اول والاثنين اهون والثلاثا ابار والاربعا جبار والخميس مونس والجمعة العروبة والسبت شيار وكانوا عقروا الناقة
يوم الاربعا فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبحون غدا يوم مونس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة
ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم اول فلما قال لهم صالح ذلك
قال التسعة الذي عقروا الناقة هلم فان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا كنا قد الحقناه بناقته فاتوه
ليلا ليقتلوه في اهله فدمغتهم الملايكة بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتوا الى منزل صالح فوجدوهم قد رضخوا بالحجارة
فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته دونه وقالوا لا تقتلوه ابدا فانه قد وعدكم العذاب انه
نازل بكم بعد ثلاث فان كان صادقا لم تزيدوا ربكم الا غضبا عليكم وان كان كاذبا فانتم من وراء ما تريدون فانصرفوا
عنه تلك الليلة فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا
بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فيما قال فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم ولحق بحي من بطون ثمود يقال لهم بنو غنم
فنزل على سيدهم واسمه نفيل ويكنى بابي هدب وهو مشرك فغيب صالحا فلم يقدروا عليه فغدوا الى اصحاب صالح ليدلوهم
عليه فقال رجل من اصحابه يقال له مبدع بن هرم يا نبي الله انهم يعذبوننا لندلهم عليك قال نعم فدلوهم عليه فاتوا ابا هدب
فكلموه في امر صالح فقال هو عندي وليس لكم اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم ما انزل بهم من العذاب فجعل
بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما
اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا جميعا محمرة كانما خضبت بالدم فصاحوا
وضجوا وبكوا وايقنوا انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما
اصبحوا اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة
الاحد خرج صالح من بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما اصبحوا في اليوم الثالث تكفنوا وتحنطوا
والقوا بانفسهم الى الارض يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض مرة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد
الضحى يوم الاحد اتتهم صيحة عظيمة من السماء فيها صوت كل صاعقة من السماء وصوت كل شي له صوت في الارض
فتقطعت قلوبهم في صدورهم وهلكوا جميعا الا جارية مقعدة يقال لها ذريعة بنت سلف وكانت كافرة
شديدة العداوة لصالح فاطلق الله رجلها بعدما عاينت العذاب وما اصاب ثمود فخرجت مسرعة حتى
اتت وادي القرى فاخبرتهم بما عاينت من العذاب الذي نزل بثمود ثم استسقت ماء فسقيت فلما شربت ماتت في
الحال وذكر السدي في عقر الناقة قال اوحى الله الى صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ان قومك سيعقرون
ناقتك فقال لهم ذلك صالح فقالوا ما كنا لنفعل فقال صالح انه سيولد في شهركم غلام يعقرها فيكون هلاككم
على يديه فقالوا لا يولد لنا في هذا الشهر ولد الا قتلناه قال فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر اولاد فذبحوهم
ثم ولد للعاشر ولد فابى ان يذبحه لانه كان لم يولد له قبل ذلك وكان الولد الذي ولد له احمر ازرق فنبت نباتا سريعا
فكان اذا مر بالتسعة فراوه قالوا لو كان ابناونا احيا لكانوا مثل هذا الغلام فغضب التسعة على صالح لانه
سبب قتل ابنايهم فتقاسموا بالله يعني فحلفوا بالله لنبيتنه واهله وقالوا نخرج فنري الناس انا قد
خرجنا الى سفر فناتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم نرجع
الى الغار فنكون فيه حتى ننصرف الى رحلنا فنقول ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فيصدقوننا ويظنون
انا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية بل كان يبيت في مسجد له خارج القرية فاذا اصبح اتاهم
فيعظهم ويذكرهم فاذا امسى خرج الى مسجده فيتعبد فيه قال فانطلق التسعة الى الغار فدخلوا فسقط
عليهم فقتلوا فانطلق رجال ممن كان قد اطلع على امرهم لينظر ما فعل اولئك النفر فراوهم وهم رضخ فرجعوا

وهم

وهم يقولون ما رضي صالح بقتل اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقة وقال ابن اسحاق
كان التسعة قد تقاسموا على تبييت صالح بعد عقر الناقة وقال السدي وغيره لما ولد للعاشر ولد سماه
قدار فكان يشب سريعا فلما كبر جلس مع ناس يشربون الخمر فارادوا ما يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم يوم شرب
الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا ما نصنع نحن باللبن هذه الناقة ولو كنا ناخذ
هذا الماء الذي تشربه الناقة فنسقيه لانعامنا وزروعنا كان خيرا لنا فقال ابن العاشر هل لكم ان اعقرها لكم
فقالوا نعم فعقروها ق عن ابن عمر لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم رفع راسه واسرع السير حتى جاوز الوادي وفي رواية لمسلم
لا تدخلوا على هولا المعذبين ثم ذكر مثله ولهما عنه ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر
ارض ثمود فاستقوا من ابارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا
ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وللبخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من ابارها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما وفي بعض الاحاديث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسالوا رسولكم الايات هولا قوم صالح سالوا رسولهم فبعث الله الناقة كانت ترد من هذا الفج
وتشرب ماءهم يوم ورودها واراهم مرتقى الفصيل من الغار فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك من تحت اديم
السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا منهم يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله
فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر
ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وكانت الفرقة المومنين من قوم
صالح اربعة الاف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمي حضرموت ثم بنى الاربعة الالف مدينة
وسموها حاضورا وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه
عشرين سنة قوله عز وجل ولوطا يعني وارسلنا لوطا وقيل معناه واذكر يا محمد لوطا وهو لوط بن هاران
ابن تارخ ابن اخي ابراهيم وابراهيم عمه اذ قال لقومه يعني اهل سدوم واليهم كان قد ارسل وذلك ان لوطا عليه
السلام لما هاجر عمه ابراهيم عليهما السلام الى الشام فنزل ابراهيم ارض فلسطين وانزل لوطا الاردن فارسله
الله الى اهل سدوم يدعوهم الى الله وينهاهم عن فعلهم القبيح وهو قوله تعالى اتاتون الفاحشة يعني تفعلون
الفعلة الخبيثة التي هي غاية في القبح وكانت فاحشتهم اتيان الذكران في ادبارهم ما سبقكم بها من احد
من العالمين من الاولى زايدة لتوكيد النفي وافادة معنى الاستغراق والثانية للتبعيض والمعنى ما سبقكم
ايها القوم بهذه الفعلة الفاحشة احد من العالمين قبلكم وفي هذا الكلام توبيخ لهم وتقريع على فعلهم تلك
الفاحشة قال عمرو بن دينار ما نزى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط انكم لتاتون الرجال يعني في ادبارهم
شهوة من دون النسا يعني ادبار الرجال اشهى عندكم من فروج النسا بل انتم يعني ايها القوم قوم مسرفون
اي مجاوزون الحلال الى الحرام وانما ذمهم وعيرهم ووبخهم بهذا الفعل الخبيث لان الله تبارك وتعالى خلق الانسان
ركب فيه شهوة النكاح لبقا النسل وعمران الدنيا وجعل النسا محلا لتلك الشهوة وموضعا للنسل فاذا تركهن
الانسان وعدل عنهن الى غيرهن من الرجال فكانما قد اسرف واعتدى لانه وضع الشي في غير موضعه الذي
خلق له لان ادبار الرجال ليس محلا للولادة التي هي مقصودة بتلك الشهوة المركبة في الانسان ● وكانت
قصة قوم لوط على ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره من اهل الاخبار والسير انه كانت قرى قوم لوط مخصبة وثمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)